الظاهراتية وتغير مفهوم التجريب فى التصوير المعاصر

أ.م.د/ نادية وهدان أحمد إبراهيم

أستاذ مساعد بقسم الرسم والتصوير - كلية التربية الفنية – جامعة حلوان

nadia_wahdan@fae.helwan.edu.eg

الملخص:

إن الفنان المعاصر يسعى إلى الثورة على المفاهيم التقليدية الموروثة، ويرى أنه لابد أن يظل في حالة بحث دائم لمراجعة أفكاره ومبادئه؛ لأنه ليس هناك حقيقة مطلقة. فإذا كان اتجاه الفلسفة المثالية عماد بنائها الذات، واتجاه الفلسفة التجريبية عماد بنائها الموضوع، فإن اتجاه الفلسفة الظاهراتية يبحث في النقطة التي يتصالح فيها الاتجاهان، وكانت هذه النقطة هي الارتداد إلى الشعور لإدراك الأشياء ذاتها، انطلاقاً من مفهوم الظاهرة التي تحتفظ بالوجود الواقعي وإدراك الذات لها، وبذلك تكون قد جمعت بين الاتجاهين. والظاهراتية (الفينومينولوجيا) هى: مدرسة فلسفية بدأت في أوائل القرن العشرين تعتمد على الخبرة الحدسية للظواهر، وتختص بدراسة تراكيب مختلف أنواع الخبرات مثل الإدراك والتفكير والتخيل واستحضار الصورة الذهنية.

إن بناء العمل التصويرى المعاصر تعاظمت فيه قيمة التجريب في العملية الإبداعية وتضاءلت فيه الإسلوبية والشكلية، وسار نحو إذابة الفواصل بين التصوير والفنون الاخرى. فيقوم الفنان بعمل محاولات متعاقبة بحثاً عن توافقات وتبادلات تشكيلية تحقق له القناعة بتكامل العمل الفنى الذي ينتجه، والذي يتطور بشكل هائل وبإمكانات وتقنيات لا حدود لها، ويعتمد فى بناء العمل التصويرى على "المفهوم" خلال التركيز على إدماج العمليات العقلية للمتلقي كي يستبصر فكرة العمل ويدخل في غمار العملية الفنية التي يستحضرها ذلك العمل الفني المرئي فى تكوينات تصويرية تتسم بالمعاصرة والتي تقدم للواقع صورة موازية لا تعكس الواقع المرئي كهدف بل تقدمه صادم مشحون بحقيقة ملحّة ومعانٍ مكثفة يضعها الفنان كنوع من رفض الاعتيادية فى رؤية الأشياء المألوفة واستحضار الصورة الذهنية بحقائق مدهشة. ويهدف البحث الكشف عن التحولات الفلسفية الظاهراتية فى الفن، وعلاقتها بتغير مفهوم التجريب فى التصوير المعاصر .

الكلمات المفتاحية:

ظاهراتية؛ تجريب؛ تصوير معاصر.

DOI: 10.21608/MJAF.2021.89261.2429